المغرب: حزن شعبي ومظاهرات احتجاج على اعدام صدام.. والخارجية تتجاهل الحدث في بيانها الرسمي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

خيم الحزن على الشارع المغربي منذ الاعلان صباح السبت عن تنفيذ حكم الاعدام بالرئيس العراقي صدام حسين، وغابت مظاهر الفرح والاحتفال بمناسبة عيد الاضحى المبارك الذي صادف اول امس الاحد ولزم المغاربة منازلهم ولم يتبادلوا زيارات التهاني بالمناسبة او تمحورت مجالسهم حول بشاعة ما ارتكبته الادارة الامريكية بحق العرب والمسلمين في جريمتها تلك. الا ان وزارة الخارجية المغربية تجاهلت في بلاغها «اثر تنفيذ الاعدام بالرئيس العراقي صدام حسين» الحدث واكتفت بدعوة العراقيين الى العيش في ظل السلم والأمن والتقدم، في وقت تجمع العشرات من الناشطين المغاربة امام مقر الامم المتحدة بالرباط وامام القنصلية الامريكية بالدار البيضاء للتنديد «بالجريمة التي ارتكبتها الولايات المتحدة الامريكية والحكومة التابعة لها في بغداد» فجر عيد الاضحى المقدس عند المسلمين واصدرت العديد من الجمعيات والاحزاب ومنظمات المجتمع المدني بيانات تنديد واستنكار.

واذا كانت جميع العواصم العربية التي اصدرت بيانات رسمية، باسم وزارة الخارجية او ناطق رسمي او مصدر مسؤول، قد نددت او استنكرت او اعربت عن استغرابها لتنفيذ حكم الاعدام بالرئيس صدام حسين فجر عيد الاضحى، فان بيان المغرب الرسمي تحاشى اية اشارة الى ذلك، وقال بلاغ لوزارة الخارجية المغربية ان المغرب يجدد التأكيد على تمسكه بالسيادة الكاملة للعراق، وبضرورة تحقيق المصالحة والوئام بين مختلف مكونات الأمة العراقية، المدعوة الى العيش في ظل السلم والأمن والتقدم، بما يمكن هذا البلد الشقيق من استعادة مكانته الشرعية داخل العالم العربي الاسلامي والمجتمع الدولي عموما.

وذكر بلاغ الوزارة أنه «منذ بداية الأزمة العراقية، لم تفتأ المملكة المغربية تدعو الى الحفاظ على وحدة الشعب العراقي الشقيق، واحترام الوحدة الترابية للبلاد واستقلالها».

وحتى وكالة الانباء المغربية في تغطيتها للوقفة التي نظمها السبت عدد من الهيئات والمنظمات السياسية والحقوقية والمدنية في الرباط او الدار البيضاء حددت عدد المشاركين في تلك الوقفة بـ«حوالي 80 شخصا بالرباط» وحوالي 60 آخرين بالدار البيضاء». في الوقت الذي قالت وكالة الانباء الفرنسية ان العدد في الرباط بلغ «نحو مئتي مغربي» ومثلهم امام القنصلية الامريكية بالدار البيضاء.

وتسلم مكتب «القدس العربي» بالرباط العشرات من البيانات والرسائل التي تندد بتنفيذ حكم الاعدام الذي وصف بـ«الاغتيال الجبان» وحالت ايام العطلة بمناسبة عيد الاضحى وعدم صدور الصحف دون اصدار العديد من الاحزاب والمنظمات لمواقفها او صدور الصحف وبالتالي متابعة ما يمكن ان يعبر عن الاوساط السياسية والثقافية المغربية.

ورفع متظاهرون أمام مقر تمثيلية منظمة الأمم المتحدة بالرباط شعارات تدين جريمة اغتيال الرئيس صدام حسين، واصفة الحكم بالاعدام على الرئيس العراقي السابق بـ«الاغتيال السياسي» وأدانوا الاحتلال الأمريكي للعراق ودعوا الى محاكمة القادة الأمريكيين والبريطانيين بتهمة «ارتكاب جرائم حرب».

الامم المتحدة

ودعا المشاركون في هذه الوقفة المنظمة بدعوة من مجموعة العمل الوطنية لمساندة فلسطين والعراق بتعاون مع الجمعية المغربية لحقوق الانسان، والمركز المغربي لحقوق الانسان، والمنظمة المغربية لحقوق الانسان، وجمعيات نقابية وشارك فيها ناشطون ينتمون لمنظمات وتيارات اسلامية ووطنية وديمقراطية ومسؤولون في منظمات حقوقية ونقابية ومنظمات المجتمع المدني والذين رفعوا صورا للرئيس صدام حسين واعلام فلسطين والعراق وبوسترات للمقاومة العراقية الى تصعيد المقاومة العراقية ضد الاحتلال الامريكي ومقاطعة الشعب المغربي للبضائع والسلع الامريكية وادانة أي شكل من اشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني وادانة النظام الرسمي العربي لتواطئه وصمته على الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال الامريكي في العراق والتي كان من بينها جريمة اغتيال الرئيس صدام حسين.

وأمام القنصلية الأمريكية بالدار البيضاء، رفع المتظاهرون صورا للرئيس العراقي السابق ولافتات تدين اعدام «الشهيد» صدام حسين، وتعتبره «جريمة ضد الانسانية».

كما رفع المتظاهرون وهم يحملون الشموع ، شعارات مناهضة للادارة الأمريكية.

وقد شارك في هذه الوقفة الاحتجاجية ممثلون عن التنظيمات السياسية والنقابية ومنظمات حقوق الانسان وفنانون.

وقال بلاغ لمجموعة العمل الوطنية لمساندة العراق وفلسطين انه «في صبيحة يوم عيد الأضحى المبارك، نفذت قوات الاحتلال الأمريكي، بأيد عراقية قذرة، جريمة اغتيال الرئيس صدام حسين في اطار ما قيل بأنه تنفيذ لحكم قضائي صادر باعدامه».

وقالت المجموعة التي تضم العشرات من المنظمات السياسية والنقابية والحقوقية منظمات المجتمع المدني والشخصيات ان «اختيار توقيت ارتكاب هذه الجريمة صبيحة يوم عيد الأضحى وخلال أيام أعياد ميلاد المسيح عليه السلام، لم يكن صدفة، بل امعانا في المس بشعور المسلمين والمسيحيين على السواء، خاصة وقد تم التأكيد على أن تحديد موعد الجريمة تم باتفاق بين سلطات الاحتلال وعملائها في العراق» ووجهت التعزية الحارة الى كل أبناء العراق البررة والى عائلة الفقيد.

واكدت أن «الفقيد الرئيس صدام حسين أسر من طرف قوات الاحتلال واعتبر من طرف رئيس الدولة الغازية أسير حرب، ورغم ذلك انتهكت في حقه كل القوانين الدولية المتعلقة بأسرى الحرب». وأن مهزلة ما سمي بمحاكمة صدام حسين لم تكن لها أية شرعية لأنها تمت في ظل الاحتلال، ومن طرف محكمة أقامها الاحتلال، ولأن الغزاة هم الذين أشرفوا عليها الى لحظة اغتيال الرئيس صدام حسين.

وقالت أن «عملية الاغتيال تمت بترتيب وتدبير يتضمن استفزازا واحتقارا لمشاعر المسلمين والمسيحيين وتدخل في اطار الخطة الجديدة في العراق وتوحي بأن ابرز ما يميز هذه الخطة هو اعتماد سياسة الأرض المحروقة وأن هذا الحدث يقابل من جديد بخذلان عربي رسمي شبه كامل».

وقال بلاغ للكتابة الوطنية لحزب النهج الديمقراطي اليساري انها تلقت باستنكار شديد خبر تنفيذ عقوبة الاعدام في حق صدام حسين.

وذكر البلاغ بتنديد الحزب «الأحكام الصادرة، ضد صدام ومعاونيه، وذلك انطلاقا من «مواقفه المناهضة لعقوبة الاعدام والرافضة للأحكام الصادرة عن هيئة قضائية تعمل في ظل الاحتلال وتحث اشراف حكومة عميلة للاحتلال».

واضاف البلاغ ان برمجة تنفيذ عقوبة الاعدام في حق صدام حسين خلال المدة التي يحتفل فيها المسلمون والمسيحيون بأعيادهم الدينية ينم عن «رغبة مجرمي الحرب بالادارة الأمريكية التستر عن الجرائم المقترفة في حق الشعب العراقي بهدف السيطرة على خيراته الطبيعية واذكاء النعرات الدينية بين الشعوب، خدمة للمصالح الامبريالية عبر العالم ويهدف الى الهاء الرأي العام الأمريكي عن الهزائم التي يتكبدها المحتلون على يد المقاومة الشريفة للشعب العراقي والتعجيل بحرب طائفية شاملة لتقسيم العراق الى دويلات ضعيفة وبأنظمة خنوعة وقابلة للسيطرة، خدمة للمشروع الامبريالي وهو مشروع الشرق الأوسط الكبير وشمال افريقيا».

ودعا حزب النهج الديمقراطي «كافة القوى السياسية والنقابية والحقوقية وعموم الشعب المغربي للتعبير عن الاستنكار لتنفيذ عقوبة الاعدام في حق صدام حسين والمطالبة بالجلاء الفوري للقوات الأمريكية وعملائها عن العراق وتمكين الشعب العراقي من تقرير مصيره في ظل دولة ديمقراطية موحدة».

وقالت حركة التوحيد والاصلاح ان السلطات العراقية الخاضعة للاحتلال الأمريكي اقدمت « على قتل الرئيس العراقي السابق صدام حسين، بعد تسليمه لها من قبل قوات الاحتلال، وذلك في استخفاف واضح بالقانون وبالمناشدات الدولي وعدم المبالاة بالاعتراضات الحقوقية وفي استفزاز واضح لمشاعر المسلمين في أجواء عيد الأضحى المبارك».

وعبرت الحركة عن «ادانتها واستنكارها لهذه الجريمة المنكرة والاستفزاز الشنيع» انطلاقا من «ان الغزو الأمريكي للعراق حرب عدوانية لم ترتكز على الشرعية الدولية واستندت الادارة الأمريكية في تعليلها على الأكاذيب حول أسلحة الدمار الشامل»و«عدم أهلية المحكمة التي أصدرت الحكم بالاعدام لكونها استثنائية أستحدثتها سلطات الاحتلال التي مازالت تخضع لها، بالاضافة الى انعدام شروط المحاكمة العادلة كما بينت وقائعها وذلك من حيث العلنية واحضار الشهود والضغوط على هيئة الدفاع التي اغتيل اثنان من أعضائها». وايضا لما «يرمز اليه توقيت التنفيذ من استخفاف بمشاعر المسلمين واصرار على تأجيج الفتنة الطائفية المشتعلة نارها في العراق والفظائع والجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال وحلفاؤها في العراق وما تسبب فيه الاحتلال من ضحايا فضلا عن مسؤولية الادارات الأمريكية في ما ارتكبه نظام صدام حسين سواء في حرب الخليج الأولى أو الثانية أو غيرهما، تؤكد أن الذين اقترفوا وما زالوا يقترفون مثل هذه الأعمال الاجرامية هم أولى بالمحاكمة».

وقالت الحركة التي تشغل غطاء لحزب العدالة والتنمية الاصولي المشارك بالبرلمان «ان صدام حسين تم قتله عمدا وعن سابق اصرار وترصد في جريمة موصوفة وظاهرة للعيان ليس بسبب سلبياته وانما بسبب ايجابياته المتمثلة في الصمود والممانعة وقالت لو دخل صدام بيت الطاعة الأمريكي لكان مرضيا عنه أمريكيا كما هو الحال بالنسبة لعدد كبير من المستبدين في العالم».

وادانت الجمعية المغربية لحقوق الانسان عملية تنفيذ الاعدام بالرئيس صدام حسين وقال بلاغ لها انه تم صباح يوم السبت «الذي يصادف بداية احتفالات عيد الأضحى في البلدان الاسلامية، الاعدام شنقا لصدام حسين ـ الرئيس العراقي المخلوع من طرف قوات الاحتلال الأمريكية غداة غزوها للعراق ـ الذي سبق لمحاكمة صورية أن أصدرت ضده حكم الاعدام». وذكر المكتب المركزي للجمعية بما ورد في بياناته السابقة على اثر صدور الحكم بالاعدام والذي أدان فيه الحكم الجائر واللاانساني اكد ادانته القاطعة لاعدام صدام حسين، على اعتبار أن الجمعية المغربية لحقوق الانسان تناهض عقوبة الاعدام في المغرب وفي كل البلدان ـ لكونها عقوبة قاسية، لا انسانية، مهينة وغير مجدية ـ وعلى اعتبار أن محاكمة صدام ومعاونيه من طرف محكمة موالية للقوات الأمريكية المحتلة للعراق وللحكومة التابعة لهم، تفتقد بالضرورة لشروط المحاكمة العادلة مما يجعل حكمها باطلا وبجعل من الاعدام جريمة اغتيال سياسي مدبرة من طرف الامبريالية الأمريكية».

وجددت الجمعية مطالبتها بـ«محاكمة دولية للقادة الأمريكيين، وعلى رأسهم جورج بوش، الذين سهروا على تنظيم هذه المحاكمة الجائرة واستصدار الحكم بالاعدام، وتسليم صدام حسين لمنفذي القتل، مع أنه كان أسير حرب لديهم مما يفرض عدة التزامات وفقا للقانون الانساني الدولي في هذا المجال». وقالت ان «هؤلاء القادة يستحقون، قبل غيرهم، المتابعة والمحاكمة والادانة نظرا لغزوهم واحتلالهم اللامشروع للعراق، ولجرائم الحرب ضد الانسانية والابادة المقترفة في العراق والتي أدت منذ اذار/مارس 2003 الى ازيد من نصف مليون قتيل في صفوف المدنيين الأبرياء، ناهيك عن ضحايا حرب العراق الأولى ومآسي الحصار اللاانساني الذي عرفه العراق» من 1991 الى 2003.

كما ادانت المنظمة الديمقراطية للشغل «اغتيال الرئيس العراقي صدام حسين وتعتبره جريمة سياسية يجب معاقبة مرتكبيها وعلى رأسهم حكام الولايات المتحدة الأمريكية».

الفاجعة

ووصف النادي الطلابي لحقوق الانسان صباح اغتيال الرئيس العراقي صدام حسين بـ«الفاجعة» واعرب النادي عن استنكاره الشديد وادانته لـ«هذه الجريمة و يعتبرها جريمة ضد الانسانية جمعاء لان مهزلة محاكمة الفقيد صدام تفتقد لأية شرعية فهي محاكمة دبرها الاحتلال الأمريكي بتواطؤ مع خونة الشعب العراقي، لتدخل في اطار سياسة التقتيل و الحروب المتبعة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية في حق شعوب العالم ولان برمجة تنفيذ عقوبة الاعدام في حق صدام حسين خلال المدة التي يحتفل فيها المسلمون والمسيحيون بأعيادهم الدينية خطة وقحة من طرف الاحتلال لاذكاء النعرات الدينية بين الشعوب» وطالب بـ«محاكمة دولية لكل قادة الحروب و الاجرام على رأسهم السفاح جورج بوش الذين شنوا حروبا ضد شعوب العالم و قتلوا أبناء».

وقال بلاغ للمحامي خالد السفياني الامين العام للمؤتمر القومي العربي ان «ادارة الارهاب الأمريكي لم تتردد في تنفيذ جريمة اغتيال الرئيس صدام حسين صبيحة يوم عيد الأضحى المبارك وخلال أعياد ميلاد المسيح عليه السلام ، في سابقة لا مثيل لها من قبل، وبتحد غير مسبوق للمسلمين والمسيحيين على السواء وذلك « في سياق صب الزيت في نار الفتنة في العراق، ومحاولة قطع الطريق على أية امكانية لالتحام العراقيين في مواجهة الاحتلال وعملائه».

واكد الرفض لـ«محاكمة تمت في ظل محكمة وقانون من صنع الغزاة، محاكمة غير عادلة بكل المقاييس، جرت في ظل الاحتلال وباشراف منه، وبتجاهل كامل للقانون الدولي الذي ينظم التعاطي مع أسرى الحرب بعد أن أعلن رئيس الدولة الغازية أن صدام حسين أسير حرب، كما تجاهل رفض كل الحقوقيين على المستوى الدولي لعقوبة الاعدام».

وادان السفياني « بشدة ما يشكل جريمة اغتيال بدم بارد ضد الرئيس صدام حسين»، كما ادان «الطريقة واختيار التوقيت لارتكاب هذه الجريمة، واستنكر الموقف الرسمي العربي المستسلم، في أغلبه، لارادة واملاءات ادارة الارهاب الأمريكي».

حزب تونسي معارض يعرب عن صدمته واستهجانه لاعدام صدام حسين

■ تونس ـ يو بي أي: أعرب حزب تونسي معارض عن صدمته واستهجانه لاعدام الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين، واعتبر ان هذا الاعدام يؤشر على مواصلة أمريكا استخفافها بالحقوق العربية المشروعة.

وقال حزب الوحدة الشعبية التونسي (حزب معارض معترف به) في بيان حمل توقيع أمينه العام محمد بو شيحة، وزع امس الاثنين انه تلقى «بكثير من الصدمة والاستياء والامتعاض، نبأ اقدام الادارة الأمريكية بالتواطؤ مع من نصّبتهم حكاما على العراق على اعدام صدام حسين الرئيس الشرعي للعراق».

وأضاف أن تزامن عملية الاعدام مع عيدي الاضحى وميلاد المسيح يمثل «استفزازا للمؤمنين بالسلام وحوار الحضارات سعيا لتجاوز علاقات الهيمنة وارساء أرضية تقضي على مظاهر الانغلاق والتطرف».

واعتبر حزب الوحدة الشعبية أن هذا الاعدام يعد «دليلا اضافيا على تخبط المشروع الأمريكي في المنطقة، وعلى أن نشر الديمقراطية ما هو الا غطاء صار عاجزا عن اخفاء ما يسود العراق من فوضى ونهب لثرواته، واطلاق اليد لأشخاص فاقدين للشرعية الأخلاقية والسياسية لخدمة المشروع الصهيوني، والقضاء على كل مقومات العيش الكريم لأبناء العراق».

وتابع أن اعدام صدام هو «مؤشر على مواصلة الادارة الأمريكية بقيادة المحافظين الجدد، انتهاج سبيل الاستخفاف بالحقوق العربية المشروعة تطبيقا لمشروعها الاستعماري الذي تواجهه المقاومة العراقية بتضحيات جسام».

وشدد بالمقابل على أن هذا الاعدام سيكون «حافزا اضافيا للمقاومة العراقية، وللمواجهة العربية للمشروع الأمريكي ـ الصهيوني، وستستلهم من تمسّك الرئيس الشهيد الى آخر رمق في حياته بمناعة الأمة العربية وعزتها، وبعروبة فلسطين، حافزا لمقاومة السياسات الأمريكية المعادية للحقوق العربية».

وكان حكم الاعدام شنقا بحق الرئيس العراقي السابق صدام حسين نفّذ فجر يوم السبت الماضي لادانته بارتكاب جرائم ضد الانسانية في قضية الدجيل بعدما سارع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الى التّصديق على تنفيذ هذا الحكم.

فرنسا متخوفة واسبانيا أكثر براغماتية والعلاقات مع الجزائر لمزيد من التدهور

ملف الصحراء ونتائج الانتخابات التشريعية يحددان نوعية علاقات المغرب مع جيرانه وعلاقاتهم به

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

ملف الصحراء والتطورات التي سيشهدها سلبا أو إيجابا وترقب الدول الأوروبية وخاصة فرنسا واسبانيا لنتائج الانتخابات التشريعية التي سيجريها المغرب في سبتمبر أو أكتوبر المقبلين لما قد تحمله من جديد كوصول حزب العدالة والتنمية الأصولي الى السلطة، أبرز الأحداث التي ستطبع الأجندة الدبلوماسية للرباط من جهة ومن جهة أخرى أجندة الغرب في تعامله مع المغرب خلال سنة 2007 علاوة على تأثير نسبي لما قد يقع في دول الجوار، موريتانيا والجزائر على مصالح المغرب.

وككل سنة، هناك الكثير من التحديات الداخلية والخارجية، في المجال الثقافي والمجال الاقتصادي والسياحي والسياسي حيث يرمي المغرب الى تعزيز صورته كدولة منفتحة خدمة للسياحة وجلب الاستقرار، ومن ضمن هذه التحديات العلاقات مع الاتحاد الأوروبي. هذه الأخيرة دخلت مرحلة الاستقرار وتجاوزت التوتر الذي هيمن في الماضي بعد تحقيق تفاهم في ملفات مثل الهجرة السرية والتبادل الزراعي والصيد البحري.

ولهذا، يبقى الأبرز في أجندة الرباط سنة 2007 هو الاستراتيجية التي تضعها أو ترسمها كل من وزارة الخارجية والقصر المغربي في ملف الصحراء.

الصحراء

انتهت سنة 2006 بالنسبة للمغرب في هذا الملف بنوع من التفاؤل، ولكنه تفاؤل حذر. فلأول مرة يحقق المغرب نجاحا نسبيا على المستوى الدولي بعدما تحفظ أغلب أعضاء الجمعية العامة في الأمم المتحدة على المقترح الجزائري الذي كان يرغب في حشد التأييد لتقرير المصير، وذلك بعدما فاق عدد المتحفظين نسبة الصوتين على القرار الجزائري بفارق عشرين عضوا أو دولة، وهو رقم لا يجب الاستهانة به.

وفي الوقت نفسه، حملت نهاية 2006 نهاية المحور الجزائري ـ الاسباني ضد المغرب في هذا الملف مما يفتح آفاقا جديدة لاسيما من طرف اسبانيا التي تبقى لاعبا أساسيا يحسب له ألف حساب نظرا لطبيعتها كقوة استعمارية سابقة في المنطقة.

ويبقى السؤال عن المعطيات الجديدة التي سيشهدها الملف وتحكم على تطوره في تجاه معين ومحدد، إذا كان موقف المغرب معروف وهو عدم التفريط في وحدته الوطنية وتقديم مقترح الحكم الذاتي كحل وحيد وأوحد، فالتساؤل ينصب حول تصرف البوليزاريو والمواقف التي يمكن أن يقدمها عليها، وبطبيعة الحال بدعم من الجزائر. ومجمل الآراء التي استقتها أسبوعية الأيام من المقربين من جبهة البوليزاريو في اسبانيا تصب فيما يلي:

في المقام الأول، استمرار قيادة البوليزاريو في الوقت الراهن في التركيز والرهان على العمل الدبلوماسي في محاولة منها لاستعادة ما خسرته في الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال الأسابيع الماضية. وهذا يعني تحرك الماكينة الدبلوماسية الجزائرية لتحقيق هذا الهدف، مما سيزيد من توتر العلاقات بين المغرب والجزائر.

في المقام الثاني، بدل البوليزاريو لمجهودات جبارة في محاولة لإفشال المقترح الذي سيتقدم به المغرب والقاضي بمنح الصحراويين الحكم الذاتي الموسع في إطار السيادة المغربية. فالبوليزاريو يدرك جيدا أن فرنسا ستكون من المدافعين عن هذا المقترح في مجلس الأمن ووسط الاتحاد الأوروبي وتقديمه رسميا كأحد البديلين الى جانب اختيار تقرير المصير.

وتبني باريس لهذا المقترح سيبقى رهينا بما ستحمله الانتخابات الرئاسية المترقبة في مايو المقبل. فاستمرار اليمين سواء عبر نيكولا ساركوزي أو أي مرشح آخر يعني استمرار هذه السياسة في حين قد يترتب عن نجاح الحزب الاشتراكي برئاسة سوجلين روايال تراجعا في موقف فرنسا في ملف الصحراء، لن يحدث تغييرا كبيرا وإنما سيتراجع حماس باريس.

وعلاقة بالموقف الدولي دائما، من المنتظر أن تساهم اسبانيا في تبني غير معلن للحكم الذاتي، إذ أن إدارة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو تؤمن بهذا الحل وتحجم عن تأييده علانية نظرا لحساسية الملف لدى الرأي العام الاسباني المنحاز تاريخيا لأطروحة البوليزاريو والانفصال. وبالنسبة للولايات المتحدة، فستستمر في التعاطي مع الملف بنوع من التهميش ولن يرقى الى الأولوية في الأجندة لأن البيت الأبيض منشغل بملفات كبرى أبرزها الملف النووي الايراني.

في المقام الثالث، لا يمكن استبعاد أسوأ السيناريوهات وهو ما يدخل في باب المستجدات غير المرتقبة، ويتجلى في احتمال وقوع توتر خطير في هذا الملف، استمرار تراجع البوليزاريو دبلوماسيا على المستوى الدولي خاصة إذا جرى ترحيب ولو نسبي بمقترح الحكم الذاتي وارتفاع حدة التوتر في مخيمات تندوف بعد ظهور بوادر تمرد وسط الصحراويين بسبب تردي الأوضاع المعيشية التي قاربت الكارثة والمجاعة واحتمال ظهور فصائل تنازع جبهة البوليزاريو تمثيل الصحراويين، فوقتها قد يلجأ البوليزاريو الى استئناف الحرب ولو بشكل محدود لدفع المجتمع الدولي الى التدخل والضغط على المغرب. وهذا الاحتمال حاضر لدى أكثر من عاصمة غربية وخاصة اسبانيا وفرنسا.

في انتظار «العدالة والتنمية»

وعلى صعيد آخر، تشكل الانتخابات التشريعية المقبلة محطة بارزة في المغرب، ولا يتعلق الأمر فقط على رغبة النظام في جعلها الانتخابات الأكثر شفافية في التاريخ السياسي للبلاد بل ما سيترتب عنها خارجيا في حالة فوز حزب العدالة والتنمية ذو التوجه الأصولي، وهو فوز لا نقاش فيه وفق معطيات الواقع. وهذه الانتخابات حاضرة بقوة في أجندة الدول الغربية، لكنها برؤى مختلفة.

في هذا الصدد، في حالة فوز العدالة والتنمية بهذه الانتخابات وإمكانية تعيين الملك لزعيمه سعد الدين العثماني كوزير أول تماشيا مع التطور الديمقراطي المنشود، فستكون مواقف الدول الغربية اعتمادا على تحاليل وتكهنات مختلفة كالتالي:

الولايات المتحدة ترحب بوصول حزب العدالة والتنمية الى قيادة الحكومة تطبيقا لنظريتها بأن الاسلاميين المعتدلين هم الجدار الحقيقي في مواجهة الاسلاميين المتطرفين. وأصبحت إدارة جورج بوش تؤمن كل الايمان بتقرير مؤسسة راند الذي نصح بمنح الاسلاميين المعتدلين فرصة الحكم لتعزيز الاستقرار في الدول العربية والاسلامية.

فرنسا، الدولة ذات المصالح الأكبر مقارنة مع باقي الدول الغربية في المغرب العربي، لا ترى بعين الرضا وصول حزب سعد الدين العثماني الى الحكم لأن ذلك سيحمل معه انعكاسات كبيرة أبرزها إعادة إحياء الاسلام السياسي في منطقة المغرب العربي، وهي الظاهرة التي حاربتها في الماضي في الجزائر بعد فوز جبهة الانقاذ بالانتخابات في أوائل التسعينات بالجزائر. وظهرت خلال زيارة الوزير الأول المغربي إدريس جطو الى باريس منذ ثلاثة أسابيع هذه التخوفات. أعرب عنها أصحاب شركات وبعض الزعماء السياسيين الفرنسيين كما عكست كتابات صحافية وكتب حديثة هذا التخوف.

أما فيما يخص اسبانيا، فلا تتوفر على موقف واضح بشأن العدالة والتنمية، بقدر ما يحكمها هاجس واحد وهو موقف هذا الحزب من ملف سبتة ومليلية (مدينتان تحتلهما اسبانيا) والعلاقات الثنائية.

فإسبانيا لا تحمل موقفا معينا من الاسلاميين بل تميل الى الحوار معهم وما يهمها هو استقرار المغرب وعدم جعل أي حزب حكومي لملف مدينتي سبتة ومليلية ضمن أولوياته السياسية والحكومية لاسيما في وقت يتزامن مع تفكيك بعض الخلايا المتطرفة في المدينتين المحتلتين.

ويمكن استخلاص من السياسة العربية والاسلامية لحكومة سبتيرو أن اسبانيا ستكون البلد الأكثر براغماتية في التعامل مع حكومة ذات توجه اسلامي في حالة وصول العدالة والتنمية الى الحكم. فسبتيرو يعتبر من أكبر المحاورين الغربيين لتركيا التي يحكمها حزب اسلامي، كما تدرك مدريد أن القضايا الكبرى ستبقى في يد الملك محمد السادس وليس في يد حكومة زعيمها أصولي.

دول الجوار المباشر

رغم استحواذ الغرب على القسط الأوفر من أجندة المغرب الدبلوماسية بحكم مصالح دول مثل فرنسا واسبانيا أو تجمعات اقتصادية وسياسية مثل الاتحاد الأوروبي، فهناك دول تحظى باهتمام كبير، ونعني دول الجوار المباشر وأبرزها الجزائر وموريتانيا.

فالعلاقات المغربية ـ الجزائرية لن تسجل أي تقدم يذكر خلال السنة المقبلة بل مرشحة الى تراجع خطير نظرا لإصرار الجزائر على تقويض مساعي المغرب في ملف الصحراء.

ويضاف الى هذا الملف تولي أو استعادة أنصار سياسة الراحل بومدين مناصب كبرى في عهد عبد العزيز بوتفليقة، ومع هذه العودة تعود سياسة العداء ضد المغرب وعقدة التفوق والهيمنة في المغرب العربي.

وعلاقة بموريتانيا، فالعلاقات تحسنت مع الرباط بشكل لم يكن منتظرا خلال سنة 2006 وإن كانت موريتانيا مستمرة في اعترافها بالبوليزاريو وقرارها عدم سحب الاعتراف تفاديا لخلق مشاكل جديدة في المغرب العربي. ويبقى التحدي الكبير في علاقته بهذا البلد ليس نوعية الرئيس الموريتاني الجديد الذي ستحمله الانتخابات الرئاسية سنة 2007، فنواكشوط رسمت سياستها الخارجية القائمة على الحوار والحياد بل التطور الديمقراطي الحقيقي سيجعل من موريتانيا في أعين الغرب البلد الأكثر ديمقراطية في العالم العربي على حساب المغرب الذي يتمتع بهذه الصفة في الوقت الراهن ويؤرخ لها في العالم الغربي.

في غضون ذلك، فالصحراء والانتخابات التشريعية للبرلمان، هما ملفان حاضران داخليا وخارجيا بقوة في أجندة المغرب ودول الجوار.

وفي الوقت نفسه، لا يمكن استبعاد مستجدات قد تحمل مفاجآت خلال سنة 2007 لأن ارتباط التغييرات الداخلية بالخارجية أصبح كبيرا بشكل لم يسبق له نظير في الماضي.

مقتل مسلحين وشرطي في أعمال عنف بالجزائر

■ الجزائر ـ يو بي أي: قال مصدر أمني جزائري امس الاثنين أن قوات الجيش قتلت مسلحين اثنين في هجوم نفذته شرق البلاد، فيما قتل شرطي بانفجار قنبلة في عملية منفصلة.

وأوضح المصدر أن قوات الجيش هاجمت ليل الخميس الجمعة ببلدية الميلية في ولاية جيجل (360 كلم شرقي العاصمة الجزائرية) مجموعة مسلحة كانت تعبر أحد المسالك الجبلية فقتلت اثنين من عناصرها.

وأضاف أن قوات الجيش صادرت خلال العملية سلاحا وهاتفا محمولا بالاضافة الى ذخيرة.

من جهة أخرى، توفي شرطي بأحد المستشفيات متأثرا بجراح أصيب بها الخميس الماضي بانفجار قنبلة زرعها مسلحون بملعب لكرة القدم ببلدية بغلية في ولاية بومرداس (60كلم شرق البلاد).

المغرب والبحرين يدعوان الى الحوار لحل الخلافات العربية

■ الرباط ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في الرباط ان العاهلين المغربي محمد السادس والبحريني حمد بن عيسى آل خليفة شددا الاحد على «اهمية الحوار» لحل النزاعات التي تعصف بالعالم العربي ـ الاسلامي.

وجاء في بيان نشر اثر زيارة عاهل البحرين للرباط ان زعيمي البلدين اعربا عن «قلقهما العميق للوضع القائم على المسرح العربي والاسلامي» في اشارة الى النزاعات خصوصا في الشرق الاوسط ولبنان والعراق.

واضاف البيان انهما «شددا على اهمية الحوار والتفاوض لحل الخلافات والنزاعات» داعيا الى تعزيز «التضامن العربي».

كما عبر العاهلان عن رغبتهما في تطوير علاقات التعاون بين البلدين.

وبالنسبة للصحراء الغربية التي تتنازع السيادة عليها المملكة المغربية وحركة بوليزاريو المدعومة من الجزائر، كرر البيان «موقف البحرين الداعي الى احترام وحدة اراضي المغرب».

احراق 400 سيارة في فرنسا خلال ليلة رأس السنة

■ باريس ـ رويترز: قالت الشرطة الفرنسية ان مخربين أشعلوا النار في نحو 400 سيارة خلال الليل في أعمال عنف شابت احتفالات البلاد بالسنة الميلادية الجديدة واعتقلت الشرطة خلالها أكثر من 250 شخصا.

لكن متحدثا باسم الشرطة صرح بان المشاكل كانت أقل من عام 2005 حين هاجم شبان قطارات في منطقة باريس وفي جنوب شرق فرنسا.

وفي مسعى للحفاظ على الامن نشرت الشرطة 25 الف جندي طوال الليل في شتى انحاء البلاد من بينهم 4500 في العاصمة باريس وحدها حيث حظرت السلطات اطلاق الالعاب النارية.

وذكرت الشرطة انه بحلول الساعة السادسة صباحا (0400 بتوقيت غرينتش) اعتقلت 258 شخصا من شتى انحاء البلاد من بينهم طفلان احدهما في الثامنة والاخر في العاشرة اشعلا النار في صناديق قمامة في مدينة ستراسبورغ بشرق البلاد.

كما اعتقلت الشرطة ثلاثة أطفال تراوحت أعمارهم بين 10 و12 عاما في ضاحية بباريس وبحوزتهم صفائح مليئة بالبنزين.

وفي العاصمة الفرنسية احتشد نحو 400 الف عند قصر الاليزيه وبرج ايفل لكن لم تقع اي حوادث خطيرة.

وأصبح اضرام النار في السيارات من الحوادث المتكررة في فرنسا خلال الاحتفال برأس السنة خاصة في الضواحي الفقيرة التي تطوق الكثير من المدن.

اسلوبان مختلفان للتهنئة بالعام الجديد من مرشحين للرئاسة بفرنسا

■ باريس ـ رويترز: وجه أهم مرشحين في انتخابات الرئاسة في فرنسا سيجولان روايال ونيكولا ساركوزي تهنئتين بالعام الجديد امس الاثنين على شبكة الانترنت بأسلوبين يوضحان الاختلاف الكبير في أسلوب حملتيهما الانتخابيتين.

فبينما وجه ساركوزي وزير الداخلية رسالة رسمية للترحيب بعام 2007 ظهرت المرشحة الاشتراكية روايال في لقطات صورها هاو خلت من كل المظاهر الرسمية التي تقترن عادة بكبار الساسة الفرنسيين.

وتشير استطلاعات الرأي الى تساوي ساركوزي وروايال في نسبة التأييد قبل الجولة الاولى للتصويت التي ستجرى يوم نيسان/22 أبريل في الوقت الذي يتعهد فيه كلاهما بالابتعاد تماما عن الماضي.

ويقدم ساركوزي نفسه مدافعا قويا عن القانون والنظام بينما تقدم روايال صورة أكثر تجديدا في سعيها لتصبح أول امرأة تتولى منصب الرئاسة في فرنسا.

وظهرت روايال في الرسالة المصورة التي وجهتها بمناسبة العام الجديد في حالة من الاسترخاء وبدون أي زينة جالسة في ركن غرفة بيضاء على جدارها حبل من أضواء عيد الميلاد التقليدية البسيطة.

وتبدو الرسالة التي بلغ زمن بثها ثلاث دقائق مزيجا من صور الذكريات المنزلية واعلانات التلفزيون بفضل التقنيات الحديثة.

ولم تذكر روايال الحزب الاشتراكي في كلمتها ولم تشر الى الانتخابات الا بطريقة غير مباشرة. وقالت في محاولة لتقديم نفسها كزعيمة تتصف بالتواضع وقريبة من الناس العاديين «أريد جمهورية جديدة تخدم مواطنيها مبنية بالتعاون مع الشعب وتقوم على أساس الحياة اليومية».

وفي المقابل وجه ساركوزي تهنئته على الانترنت مرتديا حلة داكنة اللون وواقفا أمام شعار حزب الاتحاد من أجل الحركة الشعبية الذي ينتمي اليه موجها رسالة سياسية حزبية ومتهما الحزب الاشتراكي بالافتقار الى أي أفكار جديدة.

وقال وعلى وجهه ابتسامة عريضة ومتململا في وقفته مثل طفل كثير الحركة «فرنسا لم تنته. صدقوني.. اذا كانت فرنسا سعيدة فستكون أسركم كذلك. أنا أعتمد عليكم وأحتاج اليكم».

وفاز ساركوزي بالتزكية أمس الاول الاحد بتأييد حزبه لترشيح نفسه في انتخابات الرئاسة حيث كان الوحيد الذي سجل اسمه للحصول على ترشيح الحزب. لكن اماله في الحصول على أكبر عدد من أصوات المحافظين قد تنهار حيث يرفض الرئيس جاك شيراك التصريح بما اذا كان سيسعى الى فترة ولاية ثالثة في خطوة لم يسبق لها مثيل.

ووجه الرئيس رسالته الى فرنسا بمناسبة العام الجديد في وقت متأخر الاحد خلال كلمة